السنة الثانية والعشرون
٨ / شهر رمضان الكريم / ١٤٤٧هـ
٢٦ / ٢ / ٢٠٢٦م

١٠٦٢

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

سيدة قريش الجارية!

حينما نطالع سير الأنبياء والصالحين والعظماء.. ونتصفّح مآثرهم المسطّرة عبر صفحات التاريخ -وما تركوه لنا من إرث ضخم وبصمات مؤثرة- فإنّنا نطالعها لا للتسلية وقضاء الوقت! وإنّما لتكون لنا مشاعل تنير أبصارنا وبصيرتنا لنشق طريق حاضرنا ومستقبلنا.. ومن الآثار العظيمة التي طرّزت صفحات التاريخ بجواهر المآثر ولآلئ الإيثار وكمال الأخلاق وجمال العطاء -التي تركت أثرها في نفوس المجتمع الإسلامي، وأعطت درسًا للعالم أجمع- هو ذاك الإرث العظيم الذي تركته الطاهرة العفيفة زوج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسيدة قريش!

وفي محاولة لأخذ قبضة من أثر هذه السيدة الجليلة، وجدت زمرّدة مشعّة في جواهر صفحاتها المتلألئة، وهي كلمتها العظيمة حينما أراد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله الخروج (بعد إجراء مراسم الزواج)، فبادرته السيدة الكريمة بقولها: (إلى بيتك، فبيتي بيتك، وأنا جاريتك).. فما أعظمه من موقف!

لقد تلاشى الجاه والوجاهة ورأس المال في عين أم المؤمنين عليها السلام، وجعلته تحت أقدام زوجها، وتواضعت له؛ حينما رأته صادقًا أمينًا.. وتحمّلت معه أعباء الرسالة، وقاست أشد أنواع الابتلاءات.. فجزاها الله تعالى أحسن الجزاء، ورفع قدرها في الدنيا والآخرة.

هذه الصفحة التاريخية المضيئة لأمّ الزهراء عليها السلام لهي من أعظم الدروس! والأولى بنسائنا وبناتنا التأسّي بها والاقتداء، لا أن تكون مجرّد ذكرى تأريخية نمرّ بها مرور الكرام!

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ جلال التوبي،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ مصطفى السعيدي،
د. محمد كاظم الفتلاوي،
السيد رياض الفاضلي،
السيد طاهر الصافي،
سجى الخفاجي،
د. زهير الأرناؤوطي،
د. رسول طاهر الأسدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٨ / شهر رمضان الكريم

* خروج النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله لغزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ).

* وفاة الخطيب الفاضل الشيخ محمّد عليّ ابن جاسم بن محمّد الشريداوي الحچيمي الجابري رحمه الله سنة (١٣٣٣هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف.

٩ / شهر رمضان الكريم

* وفاة العالم الفاضل الشيخ محمد ابن ميرزا محمد البهاري الهمداني النجفي رحمه الله سنة (١٣٢٥هـ) في بهار إحدى قرى همدان الإيرانية، ودُفن فيها، وقبره معروف يُزار. ومن أشهر كتبه: تذكرة المتقين.

* وفاة الفقيه السيّد محمد باقر بن عليّ بن أحمد الشخص الموسوي الأحسائي رحمه الله سنة (١٣٨١هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: (رسالة في الاجتهاد والتقليد)، وله أشعار في أهل البيت عليهم السلام.

* وفاة الفقيه الشيخ خضر بن عباس بن عليّ بن الخزرجي الدجيلي النجفي رحمه الله سنة (١٣٨٣هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: منهج الرشاد إلى ما يجب فيه الاعتقاد.

١٠ / شهر رمضان الكريم

* وفاة أُمّ المؤمنين السيدة خديجة الكبرى ابنة خويلد عليها السلام عام (١٠) بعد البعثة النبوية الشريفة، (٣) قبل الهجرة (على رواية)، بشِعْب أبي طالب في مكّة المكرّمة، ودُفنت بمقبرة الحجون (المعلاة)، وسُمّي هذا العام بـ(عام الحزن)؛ لأنّ فيه أيضًا توفي أبو طالب عليه السلام.

* بعث أهل الكوفة رسائلهم إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة عام (٦٠هـ) يطلبون منه القدوم إلى الكوفة، وقد بلغت (١٢,٠٠٠) رسالة.

* استشهاد الفقيه السيد ميرزا محمد مهدي بن هداية الله الموسوي الخراساني رحمه الله الذي عُرف بعد استشهاده بين أوساط العلماء بـ(الشهيد الثالث) عام (١٢١٨هـ)، ودُفن بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام بمشهد المقدّسة. وقد يُطلق (الشهيد الثالث) أيضًا على: القاضي نور الله التستري، والملا محمد تقي البرغاني (رضوان الله عليهما).

١٢ / شهر رمضان الكريم

* المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في المدينة سنة (١هـ) أو (٢هـ)، وقد آخى رسول الله محمد صلى الله عليه وآله بينه وبين أمير المؤمنين علي عليه السلام.

* استشهاد العلامة ميرزا علي بن محمد شفيع التبريزي رحمه الله سنة (١٢٩٠هـ)، وهو من كبار علماء تبريز في الفقه والأصول والفلك والرياضيات والتاريخ والأدب، ومن مؤلفاته: إيضاح الأنباء في تعيين مولد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله.

١٤ / شهر رمضان الكريم

* مقتل المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله عام (٦٧هـ)، على يد مصعب بن الزبير في الكوفة، وهو الذي تتبّع قتَلَة الإمام الحسين عليه السلام وولده وأصحابه، فقتلهم واحدًا تلو الآخر، ودُفن في مسجد الكوفة.

الترخيص في الإفطار

صوم المريض:

السؤال: متى يجوز للمريض الإفطار؟

الجواب: يجوز الإفطار للمريض في الحالات التالية:

١- إذا كان الصوم يؤدّي إلى إصابة الشخص بمرضٍ ما، سواء كانت له أعراض فعلية كالحمّى والصداع أم لا.

٢- إذا كان الصوم يتسبَّب في شدَّة مرضِه.

٣- إذا كان الصوم يؤدّي إلى تأخُّر شفائه منه.

٤- إذا كان الصوم يؤدّي إلى إصابته بمرض آخر أو إلى ظهور أعراض مرضه الحالي أو إلى زيادتها كالارتفاع في درجة حرارته.

صوم المرضع:

السؤال: هل يجب على المرضعة صيام شهر رمضان بأكمله؟ وإذا لم تستطع، فما الحكم الشرعي عليها؟

الجواب: المرضع القليلة اللبن إذا خافت الضرر على نفسها، أو على الطفل الرضيع، جاز لها الإفطار، ويجب عليها القضاء بعد ذلك، كما تجب عليها الكفارة أيضًا، ويكفي في الكفارة إعطاء الفقير (٧٥٠ غرام) من الحنطة أو دقيقها، بل يجزي مطلق الطعام حتى الخبز أو المعكرونة أيضًا.

صوم الحامل:

السؤال: بالنسبة للمرأة الحامل إذا كان جنينها يتضرَّر بالصوم، فما حكمها؟ وهل عليها قضاء أو كفارة؟

الجواب: الحامل المقرِب (في شهري الثامن أو التاسع) إذا خافت الضرر على نفسها أو على جنينها، جاز لها الإفطار -بل قد يجب؛ كما إذا كان الصوم مستلزمًا للإضرار المحرم بأحدهما- ويجب عليها القضاء بعد ذلك، كما تجب عليها الكفارة أيضًا. ويكفي في الكفارة إعطاء الفقير (٧٥٠ غرام) من الحنطة أو دقيقها، بل يجزي مطلق الطعام، حتى الخبز أو المعكرونة أيضًا.

وأما الحامل غير المقرِب (من الشهر الأول إلى نهاية الشهر السابع)، فإن كان الصوم يضرُّ بها أو بجنينها أو كان موجبًا لوقوعها في الحرج الذي لا يُتحمَّل عادةً، فيجوز لها الإفطار، ويجب القضاء، ولا تجب عليها الكفارة.

وفي الموردين فإن أخّرت القضاء إلى شهر رمضان المقبل لعذر آخر؛ كالرضاع، فعليها دفع كفارة أُخرى؛ لتأخير القضاء على الأحوط وجوبًا.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

التكرارُ في القرآنِ الكريم

حينما نتدبرُ آياتِ اللهِ تعالى نجدُ أنَّ هناكَ تكرارًا قدْ يبدو للوهلةِ الأولى أنَّهُ ليسَ فيهِ زيادةٌ ولا فائدةٌ، فيوحي للعقلِ -من دونِ شعورٍ- أنَّها نفسُ الحادثةِ، فينغلقُ العقلُ عنِ التحليلِ والبحثِ عنِ الرسالةِ الكامنةِ وراءَ التكرارِ، فلا تصلُ الرسالةُ.

ولذلكَ، فإنَّ التدبرَ يعني أنَّكَ حينما تتلو القرآنَ تعلمُ أنَّ كلَّ كلمةٍ فيهِ تحملُ أسرارًا عجيبةً، لو التفتَ إليها الإنسانُ لوقفَ على الرسالةِ التي أرادَ اللهُ تعالى إيصالَها إليهِ.

ومن هنا، ينبغي أنْ نتعرّفَ على سببِ ظاهرةِ التكرارِ هذهِ، وهلْ هناكَ فائدةٌ منها؟

ويمكنُ ذكرُ ثلاثةِ وجوهٍ لظاهرةِ التكرارِ في القرآنِ الكريمِ نستفيدها من (درسِ التفسيرِ ٩١، لسماحةِ السيدِ منيرِ الخبازِ):

أولًا: ترسيخُ بعضِ المفاهيمِ الأساسيةِ

حيثُ إنَّ القرآنَ الكريمَ يخاطبُ المجتمعَ البشريَّ، وهوَ متفاوتٌ في فهمِهِ وقابليتِهِ للتفاعلِ والتأثرِ، احتيجَ في بعضِ المضامينِ إلى تكرارِها من أجلِ ترسيخِها وتأكيدِها في ذهنيةِ المجتمعِ؛ كالمفاهيمِ التي تتحدثُ عنِ التوحيدِ، والعدلِ، وأهميةِ الصبرِ، وضرورةِ العبادةِ.

ومثالُ ذلكَ عندما يتعرضُ القرآنُ إلى آياتِ التدبرِ، كقولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ﴾، فإنَّ هذا المضمونَ يتكررُ كثيرًا، لأنَّهُ يريدُ أنْ يرسّخَ ضرورةَ التدبُّرِ والتأمُّلِ في آياتِ الوجودِ وآياتِ الكونِ.

ثانيًا: التأثيرُ النفسيُّ

إنَّ بعضَ الآياتِ تتكررُ لأجلِ التأثيرِ على عاطفةِ الإنسانِ ومشاعرِهِ، كقولِهِ تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، إذ تتكررُ في سورةِ الرحمنِ كلما ذُكرتْ نعمةٌ؛ لأجلِ ربطِ تلكَ النعمةِ بإيقاظِ فطرةِ الإنسانِ على الشكرِ والحمدِ والرجوعِ إلى اللهِ تعالى.

ثالثًا: اختلافُ السياقِ

قدْ ترِدُ الآيةُ الواحدةُ بلفظٍ واحدٍ في سياقاتٍ متعددةٍ، فلو كانَ السياقُ واحدًا لكانَ التكرارُ بلا معنىً، أما إذا تكررتِ الآيةُ نفسُها في سياقاتٍ مختلفةٍ، فقدْ ترِدُ في سياقِ المدحِ، أو في سياقِ التنبيهِ، أو التذكيرِ، أو التوصيفِ، وغيرِ ذلكَ.

الخلاصةُ:

أنَّ التكرارَ في القرآنِ الكريمِ يُعدُّ وجهًا من وجوهِ الإعجازِ البلاغيِّ، إذ إنَّ القرآنَ تحدّى المنكرينَ أنْ يأتوا بآيةٍ واحدةٍ، حتى لو كانتْ من آياتِ التكرارِ، فعجزوا عن ذلكَ. فالتكرارُ -لما ذُكرَ- استُعملَ لغرضٍ مهمٍّ؛ إما لترسيخِ بعضِ المفاهيمِ، أو للتأثيرِ النفسيِّ، أو لاختلافِ السياقِ، ويتبينُ ذلكَ بأدنى تأملٍ.

الشيخ جلال التوبي

تمثل السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام أنموذجًا فريدًا في تاريخ الدعوة الإسلامية، إذ لم تكن مجرد زوجة للنبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، بل كانت ركنًا أساسًا من أركان مشروع الرسالة المباركة في مرحلته التأسيسية الأخطر.

فقد اقترنت عليها السلام بنبوته منذ بدايات الوحي، ووقفت إلى جانبه موقف الإيمان الواعي لا العاطفة العابرة، فكانت أول مَن آمن به وصدّق رسالته حين كذّبه الناس، ومنحته الطمأنينة حين أحاطت به الشكوك والاتهامات.

ويكشف موقفها العظيم عن عمق إدراكها لطبيعة التحول الذي جاء به الإسلام، وعن وعيها بأن الدعوة ليست خطابًا نظريًا، بل مشروعًا إلهيًا يحتاج إلى سند نفسي واجتماعي واقتصادي. وقد سخّرت هذه السيدة الجليلة ثروتها الكبيرة لخدمة الدعوة، فأنفقتها بسخاء في حماية المؤمنين الجدد، وفكّ الحصار عنهم، ودعم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في مواجهة الضغوط القبلية والسياسية، حتى أصبحت أموالُها أحد أهم عوامل ثبات الدعوة في سنواتها الأولى.

ومن هنا، نفهم دلالة شهادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الخالدة حين قال: «لا والله، ما أبدلني اللهُ خيرًا منها» (الاستيعاب: ١٨٢٤/٤)، فهي شهادة لا تقوم على الحنين، بل على التقييم الموضوعي لدور تاريخي لا يُعوّض.. فقد جمع عطاؤها بين الإيمان الصادق، والتضحية العملية، والمواساة النفسية، وهي عناصر نادرة الاجتماع في شخص واحد. كما أنّ إنجابها أبناء النبي صلى الله عليه وآله، وفي مقدمتهم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، منحها امتدادًا روحيًا وبشريًا عميق الأثر.

ولهذا، تبقى أُمُّ المؤمنين خديجة عليها السلام رمزًا للشراكة الواعية، ودليلًا على أنّ نجاح الرسالات الكبرى لا يتحقق إلا بتكامل الإيمان والفعل والتضحية.

الشيخ حسين التميمي

موقف الشيعة من المختار رحمه الله

السؤال:

أودُّ الاستفسار عن المختار بن أبي عبيد الثقفي رضي الله عنه، وما حقيقة ما يتردد عنه من مزاعم؟ وما موقف الأئمة عليهم السلام منه؟

الجواب:

ذكر السيد الخوئي رحمه الله ترجمة المختار في كتابه (معجم رجال الحديث: ج١٩/ ١٠٢) فقال: (والأخبار الواردة في حقّه على قسمين: (مادحة) و(ذامّة)، أما المادحة فهي متضافرة، منها عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ما امتشطت فينا هاشميةٌ ولا اختضبت، حتى بعث إلينا المختارُ برؤوس الذين قتلوا الحسينَ عليه السلام»، وهذه الرواية صحيحة.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «لا تسبّوا المختار، فإنّه قتل قَتَلَتنا، وطلب بثارنا، وزوّج أراملنا، وقسّم فينا المال على العسرة». وعن عمر بن علي بن الحسين: إنَّ عليَّ بن الحسين عليهما السلام لما أُتي برأس عبيد الله ابن زياد، ورأس عمر بن سعد، قال: فخرّ ساجدًا وقال: «الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي، وجزى اللهُ المختارَ خيرًا».

ثم ذكر السيد الخوئي رحمه الله ثلاث روايات أُخرى في هذا المجال، ثم ذكر بعض الروايات الذّامّة وقال: (وهذه الروايات ضعيفة الأسناد جدًّا)...

والخلاصة: لم يكن المختار رحمه الله إلّا رجلاً أبلى في سبيل قضيّته أحسن البلاء، فعمل أعداؤه على محاربته عبر وضع التهم والأكاذيب عليه، ولما كان خصومه هم الغالبون، وقد امتد نفوذهم بعده، فمن الطبيعي أن تُصاغ هذه الأكاذيب في روايات مسندة، لتدخل التاريخ بوجه مشروع حين يكون منهج المؤرخ هو جمع الأخبار، دون التحقيق والتمحيص فيها، أو بوجه غير مشروع حين تلتقي مع هوى المؤرخ، أو تعينه على نصرة الاتجاه الذي يميل إليه، أو التنكيل بالاتجاه الذي يميل عنه.

مركز الأبحاث العقائدية

من وحي شهر رمضان المبارك

ليس شهرُ رمضان شهراً عابراً في تقويم الزمن، بل هو مساحةٌ زمنية تتغيّر فيها علاقة الإنسان بنفسه وربّه.. فيه تتباطأ حركة الجسد، وتستيقظ حركة القلب، ليبدأ الإنسان رحلةَ مراجعةٍ صادقة تعيد ترتيب الأولويات.

ومن وحي هذا الشهر المبارك تنبع أسئلة المعنى، ويولد الوعي بأنّ العبادة ليست امتناعاً عن الطعام فحسب، بل هي بناءٌ داخليٌّ شامل.

يقدّم شهر رمضان برنامجاً تربوياً متكاملاً، تتداخل فيه العبادة مع السلوك، والصيام مع الأخلاق. وقد أشار القرآن الكريم إلى غاية الصيام بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

فالتقوى ليست مفهوماً نظريًّا مجرّداً، بل حالة وعيٍ دائمة تضبط السلوك وتوجّه القرار. وفي شهر رمضان يُستدعى الإنسان إلى تهذيب لسانه، وكبح غضبه، ومراقبة أفعاله، ليكون الصومُ صومَ الجوارح لا صومَ المعدة فقط. وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «الصيام اجتناب المحارم، كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب» (بحار الأنوار: ج٩٣/ص٢٩٤).

كما يشكّل شهر رمضان موسماً للمصالحة مع القرآن الكريم؛ فهو شهر نزوله، وكتاب الهداية الذي يعيد توجيه البوصلة الفكرية والروحية، إذ قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).. فالقراءة الواعية في هذا الشهر ليست تلاوة ألفاظ فحسب، بل محاولة لفهم الرسالة وتحويلها إلى سلوكٍ يوميٍّ حيٍّ.

إنّ شهر رمضان المبارك فرصةٌ سنوية لإعادة تشكيل القلب والعقل معاً، وبناء علاقة أكثر صدقاً مع الله تعالى.. إنّه شهر الانقطاع عن المألوف، والاتصال بالجوهر، وتربية الإرادة على الصبر والانضباط. وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في وصيّته لولده عند دخول شهر رمضان: «فأجهدوا أنفسكم، فإنّ فيه تُقسّم الأرزاق، وتُكتب الآجال، وفيه يُكتب وفدُ الله الذين يفدون إليه، وفيه ليلةٌ العملُ فيها خيرٌ من العمل في ألف شهر» (الكافي: ج٤/ص٦٦).

فطوبى لمن جعل من أيّامه مدرسةً للتغيير، ومن لياليه محطةً للعودة، وخرج منه بروحٍ أقرب إلى التقوى، وعقلٍ أكثر وعياً، وقلبٍ أكثر حياة.

وفي لياليه العظيمة تتجلّى ذروة الرحمة الإلهية، ولا سيّما في ليلة القدر التي وصفها القرآن الكريم بأنّها خيرٌ من ألف شهر.. فيها تُفتح أبواب المغفرة، ويُدعى الإنسان إلى مراجعة مصيره، وإعادة كتابة مستقبله على أساس الطاعة والوعي. وقد أكّد أهل البيت عليهم السلام عظمة هذه الليلة، وأهمية الدعاء فيها، وربطها بالإمام الحيّ الحاضر في حياة الأمة.

فشهر رمضان، في عمقه، ليس زمن امتناعٍ فقط، بل زمن بناء الإنسان الواعي، القادر على حمل القيم في واقعه اليومي. ومن هنا تتكامل عباداته مع مسؤولية الإصلاح، ويتحوّل الصيام إلى موقفٍ أخلاقي يرافق الإنسان بعد انقضاء الشهر.

إنّ النجاح الحقيقي في شهر رمضان لا يُقاس بكثرة الأعمال فحسب، بل بقدرة الإنسان على الاستمرار بما تعلّمه بعده. فمَن خرج من الشهر وقد تغيّر سلوكه، وارتقى وعيه، واشتدّ حضوره الأخلاقي، فقد أدرك روحه وحقّق غايته.

ولهذا يبقى شهر رمضان نداءً متجدّداً لإحياء القلب، ما دامت الحياة مفتوحة على التوبة والرجوع إلى الله.. وبذلك يتحوّل الشهر المبارك من ذكرى عابرة إلى منهج حياة، يرافق الإنسان في أيامه كلّها، ويوجّه خطواته نحو الخير الدائم، فتكون بركته ممتدّة، وأثره ثابتاً، وروحه حاضرة في السلوك الفردي والاجتماعي على حدٍّ سواء.

وهذا هو الوعد الذي يحمله شهر رمضان لكلّ مَن وعاه بصدق، وآمن برسالته العميقة.

الشيخ مصطفى السعيدي

المقاصد القرآنية / ٢
عظمة التشريع وضمانة الإمامة

يتمثل المقصد الرابع للقرآن الكريم في (التشريع)؛ فهو الكتاب الذي أنزله اللهُ تعالى تبيانًا لكلّ شيء، ليحكم بين الناس بالحق والعدل، متضمنًا أحكامًا عامة وخاصة تضمن استقرار الحياة البشرية ورحمتها.

ولأنّ الشريعة تحتاج إلى راعٍ يحفظ جوهرها ويطبق عدلها، برز المقصد الخامس وهو (الإمامة)؛ فهي الضمانة لديمومة المنهج المحمدي وسياسة الأمة بالعدل الإلهي، وقد تجلّى ذلك في آية الولاية التي خصت الإمام علي عليه السلام بصفات إيمانية فريدة.

ويرتبط الحكم والتشريع بمقصد سادس وهو (التعليم والحكمة)؛ فالقرآن لم يكتفِ بنقل الشرائع، بل زاد عليها تعليم (ميزان العقول) وصحة الاستدلال، ونوه بشأن الحكمة واصفًا إياها بالخير الكثير: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩).

إنّ هذا المثلث (التشريع، الإمامة، الحكمة) هو الذي جعل الإسلام دينًا عالميًّا قادرًا على إدارة شؤون الإنسان في كلّ زمان ومكان.

وفي هذا السياق، يؤكد الإمام جعفر الصادق عليه السلام دور القرآن في قيادة الأمة بقوله: «القرآن غنى، لا فقر بعده، ولا غنى دونه» (ميزان الحكمة: ٣/٢٥٢٠)، فالقرآن ليس مجرد نصوص تشريعية جافة، بل هو روحٌ تسري في جسد الأمة عبر الإمامة الحقة والحكمة البالغة، مما يجعل المسلم يستشعر الرعاية الإلهية في كلّ تفاصيل حياته القانونية والاجتماعية والسياسية، محققًا بذلك مفهوم الاستخلاف في الأرض على أتمّ وجه.

د. محمد كاظم الفتلاوي

سبب صناعة المؤمن

لو أنّ المؤمن قرّر أن يطالع سيرة الإمام الحسين عليه السلام من الآن إلى أن يحلّ شهر محرّم الحرام، وأيّام الإمام الحسين عليه السلام، لَبلغ مبلغًا عظيمًا من الخزين المعرفيّ والروحيّ والتربويّ.

فالإمام الحسين عليه السلام مشروع حياة راقية، ومدرسة وعي وبصيرة، ومنهج إصلاح متجدّد، يرافق المؤمن في تفاصيل يومه وسلوكه ومواقفه، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَنْ أرَادَ اللهُ بِهِ الخَيْرَ قَذَفَ فِي قَلْبِهِ حُبَّ الحُسَيْنِ عليه السلام وَحُبَّ زِيَارَتِهِ، وَمَنْ أرَادَ اللهُ بِهِ السُّوءَ قَذَفَ فِي قَلْبِهِ بُغْضَ الحُسَيْنِ عليه السلام وَبُغْضَ زِيَارَتِهِ» (وسائل الشيعة: ج١٤/ص٤٩٦).

إنّ الإمام الحسين عليه السلام عنوان همّة المؤمن؛ لأنّه علّمه ألّا يرضى بالدون، ولا يقف عند حدود السلامة الشخصيّة إذا كان الحقّ مهدّدًا، وأن يجعل همّه الأكبر إقامة العدل وإحياء القيم الإلهيّة.

فالمؤمن حين يتأمّل مسير سيد الشهداء عليه السلام يدرك أنّ العظمة ليست في كثرة الأتباع ولا في وفرة الإمكانات، بل في صدق الهدف ونقاء النيّة وثبات الموقف والإصرار على ملازمة الحقّ.

وهو أيضًا عنوان صلاح المؤمن؛ لأنّ نهضته المباركة قامت لإصلاح الأمّة، كما صرّح بنفسه: «إنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي».

فصلاح الفرد يبدأ من استحضار هذا الهدف الإصلاحيّ في ذاته، في بيته، في مجتمعه، ليكون عنصر بناء لا أداة هدم، ورسول خير لا ناقل فتنة.

وهو عنوان نضوج عقل المؤمن؛ لأنّ الإمام الحسين عليه السلام علّمنا كيف نميّز بين الشعارات والحقائق، وبين الدين الأصيل والدين المزيّف الذي يُستعمل لتبرير الظلم.. فمن يتتبّع مواقفه وكلماته يدرك أنّ الوعي شرط أساس للولاء الصادق، وأنّ العاطفة وحدها لا تكفي ما لم تُسند بالبصيرة والمعرفة.

إنّ مطالعة سيرة الإمام الحسين عليه السلام بعمق وتأمّل تجعل المؤمن أكثر ثباتاً عند الفتن، وأقرب إلى روح التضحية، وأصدق في علاقته مع الله تعالى. فليجعلها المؤمن زادًا يوميًّا، وليحوّلها إلى برنامج عمليٍّ، عندها سيكون محرّم ليس موسمًا للحزن فقط أو للثورة فقط إنّما ينظر لخيره كلّه، حيث يصنع لنا بداية لمسار جديد مع الله تعالى من الوعي والإصلاح والسير على خطّ الإمام الحسين عليه السلام في القيام والقعود.

السيد رياض الفاضلي

ما أوسع أبواب الضلال؟

كثيرًا ما نلحظ ونسمع أقوالًا وشعاراتٍ متزيّنةً برداء الدين والتقوى، والتاريخ حافل بتلك الدعاوى والضلالات الباطلة التي نهى عنها الإسلام وعدّها من كبائر الذنوب؛ لما لها من آثارٍ عظيمة تستهدف أركان الدين ومعتقدات الفرد المسلم، لأنّها تكون مصدرًا لغواية الناس، وتُزلزل إيمانهم، وتُبعدهم عن جادّة الدين.

وقد روي عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ» (بحار الأنوار: ج٧٤/ص١٤٦).

فيتعيّن على الإنسان المؤمن الابتعاد والهروب من الفُتيا، إلّا إذا كانت عن علمٍ أو حجّة، كي لا يشمله الطرد الإلهي فيُحرم من رحمة الله تعالى.

فـ(القول بغير علم) مفسدةٌ كبيرةٌ على الإنسان المؤمن، وعليه التريّث والتأنّي في نقل الحكم الشرعي، وعدم الاستعجال في الجواب، وأن يأخذ الفتوى من أهل العلم والتقوى، أي: من العلماء الربّانيّين الذين يشهد لهم بالورع والأمانة. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ» (الكافي: ج١/ص٩٢).

نعم، إنّ كلّ عمل يقوم به الإنسان يكون مسؤولًا عنه ويتحمّل أعباء ما اقترف. ومن البديهي أنّك إذا أردت إصلاح شيءٍ ذهبت إلى مَن له الخبرة في هذا المجال، وكذا إذا مرضتَ يتعيّن عليك البحث عن طبيبٍ ماهرٍ يعرف علّتك ويتمكّن من علاجك، وكذلك بقيّة المجالات والحِرَف التي يرجع فيها الإنسان إلى أهل الاختصاص. وهذه من الأمور التي يحكم بها العقل، ولا يختلف عليها اثنان، بل العجب كلّ العجب من الذين ليسوا مختصّين فيتجرّؤون على الإفتاء، فيُحرّمون ما أحلّ الله تعالى، ويُحلّلون ما حرّم، وهذه من خطوات الشيطان والعياذ بالله.

ولهذا، لا عيب على المؤمن إذا سُئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم، ولا يُسارع إلى القول بغير تثبّتٍ ولا حجّة، إذ قال تعالى: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (يونس: ٣٦).

نعم، إنّ من أهمّ الواجبات التي تقع على عاتق العلماء تعليم الناس الأحكام الشرعيّة وسبل الهداية والرشاد، وهذه من الأمور التي ركّز عليها علماؤنا منذ زمن الغَيبة إلى هذا اليوم، بتحمّلهم الأمانة ونشر علوم أهل البيت عليهم السلام.

السيد طاهر الصافي

عمّن يُدافع اللّه تعالى؟

منذ فجر الرسالة الإلهية، كان الدفاعُ الإلهيُّ وعدًا للمؤمنين الصادقين الذين امتلأت قلوبهم إيمانًا، وتمسكوا بالحق بالرغم من كلّ التحديات.. إذ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحج: ٣٨)، فمَن كان مع الله، كان الله معه، يدافع عنه ويؤيده بنصره.

لكنَّ الإيمان الذي وعد اللهُ تعالى أصحابَه بالدفاع ليس مجرد الإسلام الظاهري، بل هو إيمانٌ عميق يسكن القلوب؛ إذ قال تعالى مبيّنًا هذا الفرق: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤).

إذن، كلّ مؤمنٍ مسلم، ولكن ليس كلّ مسلمٍ مؤمن، والإيمان الحقُّ هو ما استقرّ في القلب من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، التي بها يكتمل الدين وتتمّ النعمة.

يوم الاكتمال والإيمان:

لقد أمر اللهُ تعالى نبيَّه الكريم محمدًا صلى الله عليه وآله بتبليغ الولاية للإمام علي عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧).

فنادى النبيُّ صلى الله عليه وآله الناسَ في غدير خُم، وقال: «ألَسْتُ أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: بلى، قال: «فمن كنت مولاه، فعليٌّ مولاه. اللّهم والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ» (كمال الدين: ص٣٦٧)، فنزل بعد ذلك مباشرة قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾ (المائدة: ٣).

وقد روى علماء السنة والشيعة على حدٍّ سواء أنَّ هذه الآية الكريمة نزلت في شأن الولاية.

الإيمان الحق والولاية:

إن الله تعالى يدافع عن من تمسك بالإيمان الحق وبما أمر به الله سبحانه وتعالى، ووقفوا مع الحق الذي أمر الله به.

وكيف لا؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليٌّ مع الحق، والحق مع عليٍّ، يدور معه حيث دار» (منهاج الكرامة، للعلامة الحلي رحمه الله: ص٧٢).

فهنيئًا لكلّ مَن دخل الإيمانُ قلبَهُ، وآمن بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من أتباع الحق وأنصاره.. فمَن كان على هذا الطريق، كان الله تعالى مدافعًا عنه وناصرًا له.

سجى الخفاجي

معنى الاستحياء في القرآن الكريم

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ٤٩).

فما معنى قوله (وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ)؟

قيل: في اللفظة رأيان:

الأول: أنّها (اسْتَفْعَلَ) الطلبية مشتقة من (الحياة)، فيكون معنى (يستحيون نساءكم) يطلبون حياتهن، أيْ: يبقونهن على قيد الحياة ويستخدمونهن خادماتٍ وإماءً لهم.

وعلى هذا الرأي، يكون معنى الآية الكريمة: أنَّ فرعون لما سمع بني إسرائيل يقولون: (يولد فينا رجل يكون هلاك فرعون وأصحابه على يديه)، أمر بقتل الرجال وإبقاء النساء، ومن المؤكد أنّ قتل آل فرعون الرجال وإذلالهم النساء بإبقائهن تحت أيديهم كالإماء يجعل محنة بني إسرائيل مضاعفة، ولذلك وصف الله تعالى بلاءهم بالعظيم.

وعلى هذا المعنى جاء قول رسول الله ﷺ يوم بدر: «اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَحْيُوا شُيُوخَهُمْ وَصِبْيَانَهُمْ» (تهذيب الأحكام: ج٦/ص١٤٢).

الثاني: أنّها (استفعل) الطلبية، مشتقة من (الحياء) بمعنى (الفَرْج)، فيكون المعنى: يطلبون حياءَهن، أي: يطؤونهنّ أو يعتدون على أعراضهن.

والرأي الأول رجّحه أكثر المفسرين.

د. زهير الأرناؤوطي

بخطوات عملية سنتهيأ لظهوره

مرّت علينا في شهر شعبان ذكرى ولادة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، ولادة الأمل الذي بشّر به أهل البيت عليهم السلام، ويرسي قواعد العدل والرحمة بعد طول انتظار.. هذه المناسبة العطرة تذكّرنا بضرورة تجديد الولاء للإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف والسعي لتهيئة أنفسنا ومجتمعاتنا لاستقبال عصره بالانتظار الواعي والإيمان الصافي.

والانتظار الحقيقي ليس مجرد الترقب الزمني، بل هو دعوة للتجدد الروحي والأخلاقي والاجتماعي، ودعوة للشباب والأجيال لبناء وعي حقيقي وترسيخ القيم، والعمل على إصلاح النفس والمجتمع.

وفيما يلي خطوات عملية تواكب العصر للتهيؤ لظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف:

١- الوعي الديني القائم على الفهم:

المعرفة الواعية هي خط الدفاع الأول في زمن الفتن، فعلى كلّ مؤمن البحث عن العلم والابتعاد عن التقليد الأعمى، وتمييز الحق من الباطل.

٢- ترسيخ القيم الأخلاقية في الحياة اليومية:

الصدق، الأمانة، العدل، والإحسان ليست شعارات، بل أفعال يومية كلّ موقف أخلاقي تعيشه هو خطوة نحو الاستعداد لنصرته.

٣- إصلاح النفس مقدّمة لإصلاح المجتمع:

تهذيب النفس وضبط السلوك هو أساس مشروع الانتظار، فالمنتظر الحقيقي يحرص على التطهير الروحي والعمل الصالح في حياته اليومية.

٤- استخدام وسائل العصر في خدمة الحق:

استفد من وسائل التواصل لنشر الخير والوعي والدفاع عن القيم، وابتعد عن الإشاعات والكراهية، وكن صوت الحق في زمن التضليل.

٥- تعزيز روح المسؤولية الاجتماعية:

المشاركة في خدمة المجتمع ونصرة المظلوم واجب كلّ مؤمن، فكل عمل صغير يسهم في تعزيز العدالة والإسهام في الإصلاح.

٦- الثبات أمام التحديات الفكرية:

تمسّك بالحق حتى لو خالف الأكثرية، قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾.

٧- الجمع بين الدعاء والعمل:

الدعاء بتعجيل الفرج عبادة عظيمة، لكن العمل الصالح هو ترجمة هذا الدعاء على أرض الواقع، فكن شابًا واعيًا، مثقفًا، وذا أخلاق عالية يسعى لتطبيق القيم الإيمانية.

إنّ التهيؤ لظهوره المبارك مشروع متكامل لبناء الإنسان الصالح والمجتمع الواعي، فكلُّ خطوة إصلاحية وكلُّ التزام بالقيم واستخدام رشيد لوسائل العصر هي لبنة في صرح دولة العدل الإلهي الموعودة.

فلنجعل من ذكرى الولادة المباركة نقطة انطلاق للتجدد الروحي والعمل الجاد، ولنعمل على تعميق الوعي، وتعزيز القيم، والاستعداد الفعلي لاستقبال عصر إمامنا المنتظر عجل الله فرجه الشريف بكلّ يقين وعمل صالح.

د. رسول طاهر الأسدي

أعلن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة عن تفاصيل المؤتمر الدولي التخصصي الثالث في المعلومات والمكتبات، داعيًا الباحثين والمهتمين إلى المشاركة في أعمال المؤتمر.

ويقيم المؤتمرَ مركزُ الفهرسة ونظم المعلومات ومركزُ الفضل لصيانة وحفظ التراث التابعان لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة في القسم، بالتعاون مع جامعة العميد، وبالشراكة العلمية مع كلية الذكاء الاصطناعي في جامعة بغداد، إضافةً إلى أقسام المعلومات وتقنيات المعرفة في كلٍّ من الجامعة المستنصرية، وجامعة البصرة، وجامعة الموصل، تحت شعار: (ريادة المعرفة: قيادة المستقبل)، وذلك في المدّة من (١٣ إلى ١٥/١٠/٢٠٢٦م).

محاور المؤتمر:

المحور الأول: آفاق التطوير الاستراتيجي لإدارة المكتبات ومراكز الأرشيف: الابتكار، المعايير المتقدمة، وحوكمة المعرفة.

المحور الثاني: منظومة المعلومات الذكية: الابتكار التقني، إدارة البيانات، وتأمين البنية الرقمية.

المحور الثالث: الإدارة المنهجية والحفظ المستدام للأصول التراثية والمخطوطات.

شروط المشاركة:

١- الالتزام بالمنهج العلمي الرصين وأدوات البحث القائمة على التحليل والنقد.

٢- تخضع البحوث للتحكيم العلمي والاستلال الإلكتروني.

٣- أن تكون البحوث أصيلة وغير منشورة أو مقدمة سابقًا.

٤- تُكتب الورقة بصيغة (Microsoft Word) باستخدام خط Simplified Arabic، أما النسخة الإنجليزية فيكون نوع الخط Times New Roman، بحجم ١٤، والعناوين الرئيسة حجم ١٦ غامق، والعناوين الفرعية حجم ١٤ غامق.

٥- تُكتب بلغة أكاديمية رصينة وتوثق علميًا باستخدام أسلوب (APA).

٦- تُنشر البحوث المقبولة ضمن وقائع المؤتمر.

٧- آخر موعد لاستلام البحوث: ١٥/٥/٢٠٢٦م.

٨- تُرسل الملخصات والبحوث إلى البريد الإلكتروني التالي: ahslib.cat@gmail.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.